مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (NO. 135) 2026, pp. 451-465

النفي والنهي ودلالتهما في شعر الطبيعة الأندلسي
(ابن زيدون أنموذجا)

دنيا صباح محمود
مديرية تربية الكرخ الاولى- معهد الفنون الجميلة للبنات - الدراسة الصباحية
dunia.sabah.mahmood@gmail.com
07707142613

مستخلص البحث:
يهدف هذا البحث إلى دراسة أسلوبي النفي و النهي في شعر الطبيعة عند الشاعر الأندلسي ابن زيدون، من خلال تحليل بنيتهما النحوية والبلاغية، وبيان أثرهما في إنتاج الدلالة وتوجيهها. اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، فاستعرض أولًا المفاهيم والوظائف النحوية والدلالية للنفي والنهي، ثم تتبّع توظيفهما في الجملة الاسمية والجملة الفعلية في شعر ابن زيدون، مبرزًا ما تحققه من دلالات مباشرة وغير مباشرة كالتوكيد، والإنكار، والتوبيخ، والاستعطاف. وتوصلت الدراسة إلى أن الشاعر وظّف أسلوب النفي بكثرة لتجسيد تجربته الشعورية في الحبّ والاغتراب والسجن، بينما جاء أسلوب النهي أقل حضورًا، لكنه اكتسب دلالات مجازية كالدعاء والالتماس. وبذلك أسهم هذان الأسلوبان في تشكيل الصور الشعرية عند ابن زيدون، وتعزيز القيمة الفنية والدلالية لشعره في التعبير عن معاناته وأحاسيسه.

الكلمات المفتاحية: النّفي ، النّهي ، شعر الطّبيعة الأندلسي.

المقدّمة:

ارتبط الشّعر منذ ما قبل الإسلام بالبيئة الطّبيعيّة التي تحيط بالشّاعر، "وتفاعله معها بحواسه وعقله ومشاعره ووجدانه[1]"، فاستولت عناصرها على أحاسيسه. وكان لتعدّد البيئات، وكثرة عناصرها وتلّونها بمختلف الألوان أثر في غنى التّجربة الشّعريّة والشّعوريّة، واتّساع خيال الشّاعر، وخصوبة قريحته، ورقّة ذوقه، وهو ما نلمسه في شعر شعراء الأندلس، فقد شكّلت الطّبيعة معيناً ثرّاً لهم، وخصوصاً أولئك الذين ولدوا، ونشأوا في الأندلس، وترعرعوا في سهولها ووديانها، وبين رياضها، فاختزنت مخيلتهم تلك الصور الجميلة الرّائعة. فيما يأتي يعالج البحث دلالة النّفي والنّهي في شعر شاعر من كبار الأندلسيّين، ألا وهو الشّاعر ابن زيدون.

أهداف البحث:

يتغيّا البحث إلى إنجاز الأغراض الآتية:

- التعريف بأسلوبي النّفي والنّهي.
- دراسة هذين الأسلوبين في شعر المختصّ بالطّبيعة عند الشّاعر الأندلسي ابن زيدون.
- إبراز القيم الفنّيّة التي حقّقها الشّاعر بتوظيف هذين الأسلوبين، وتبيان الدلالات المباشرة وغير المباشرة لهما.

منهج البحث:
يستعين البحث بالمنهج الوصفي، وأدواته في الاستقراء والتّصنيف والتّحليل وصولاً إلى نتائجه التي يهدف البحث إليها. وسيقدّم البحث المثال الشّعري ضمن مقطع؛ كي لا يكون ضائع المعنى مبتور السّياق.

أولاً: النفي والنّهي: مفهومهما ووظائفهما النّحويّة والبلاغيّة:
وهما أسلوبان نحويان. أمّا الوظائف النّحويّة لأدوات النّفي، فأنما بحسب اداءها ، منها ما يعمل، كالفعل النّاقص (ليس)، ومنها ما لا ينهض بأي وظيفة نحويّة، ويكتفي بالتّبليغ الدّلالي المتمثّل بنفي وقوع الفعل. ويؤدّي النّهي وظيفة نحويّة تتمثّل في جزم الفعل المضارع الذي يلحقه، ودلاليّاً ينهى نهياً قطعيّاً عن وقوع الحدث.

– النفي:
النفي في اللّغة هو التّنحّي والطّرد والإبعاد، ففي كتاب مقاييس اللّغة "نفى" أصل يدلّ على تعرية شيء من شيء، وإبعاد منه.[2]
أمّا النّفي في الاصطلاح النّحوي، فهو أسلوب خبري، يقابله الإثبات أو الإيجاب"[3]، يهدف به النّافي إخراج الحكم من تركيب لغوي مثبت إلى ضدّه[4]، وقد قسّم النّحويّون المحدثون النّفي إلى قسمين: أ. النّفي الظّاهر؛ أي الصّريح. ب. النّفي الضمني.
أمّا النّفي الصّريح، فيُقسم إلى أبواب تبعاً لزمن النّفي وفق الأغلب والأعمّ من الاستعمال، ويكون بأداة من أدوات النّفي:[5]
1. النّفي في الزّمن الحال، وأدواته: لا، وليس، وما، إن، ولات.
2. النّفي في الزّمن الماضي، ومن أدواته: لم، ولمّا.
3. النّفي في الزّمن المستقبل، ومن أدواته: لن.
أمّا النّفي الضمني، فيُكشَف عن طريق السّياق؛ لاشتماله على معنى النّفي من دون أداة من أدوات النّفي، من مثل: حضر القومُ إلّا محمّداً؛ إذ إنّ مضمون الجملة ينفي الحضور عن محمّد، ويُثبته للقوم، والتّقدير: ما حضر محمّدٌ.[6]
للنّفي أسباب كثيرة، منها أسباب اجتماعيّة؛ إذ تميل النّفس إلى كلّ مُحرز لها فائدة، وتبتعد عن كلّ مُجْلب لها الخسارة، ويبدو من هنا جاءت ثنائيّة الرّفض والقبول أو النّفي والإثبات[7]. ومن الأسباب الأخرى الأسباب البلاغيّة؛ إذ يدّعي المقام إلى النّفي من غير الإثبات، ويخرج لدلالات منها، التّنبيه أو التّوكيد أو التّردّد أو الإنكار، أو مراعاة تناسب الكلام وانسجامه؛ لإيصال المعنى على أحسن ما يكون.[8]

– النّهي:
يمثّل أسلوب "النّهي" نقيضاً لأسلوب "الأمر" في العربية، فالأمر إلزام بالقيام بالفعل، والنّهي هو طلي الكفّ عن فعل الفعل، والأمر ظاهر في الوجوب، واحتمال النّدب، والنّهي ظاهر في التّحريم مع احتمال الكراهة، وصيغة الأمر (افعل)، وصيغة النّهي (لا تفعل)، والأمر يقتضي صحّة المأمور به، والنّهي يلزمه التّكرار والفور، والأمر يلزمانه على الخلاف فيه، والنّهي يقتضي فساد المنهي عنه. وكما يخرج عن عهدة المأمور به بفعله، كذلك يخرج عن عهدة المنهي عنه بتركه.[9]
وفي المعجم اللّغوي جاء معنى الفعل "نهى" بمعنى "كفّ وامتنع"، وهذا يعني أنّ المصدر "النّهي" يدلّ على المنع[10] بمعنى أن يُطلب من المخاطب أن يترك الشّيء أو أن يترك فعله.[11]

في علم النّحو فإن "النهي مصطلح نحوي يفيد معنى "طلب الكفّ عن العمل أو الامتناع على وجه الاستعلاء والإلزام" .[12]
ويعدّ النّفي من دلالاته، وقد أكّد هذه الدّلالة سيبويه عندما قال: ("لا تضرب" نفيٌ لقوله "اضرب")[13].
ولا يكون النّهي إلّا فيما يُستقبّل من الزّمان؛ لذلك تجعل زمن الفعل مستقبلاً.[14]
والنّهي أسلوب إنشائي[15]، له في العربية صيغة واحدة، وهي الفعل المضارع المسبوق بـ (لا النّاهية)، وله أداة واحدة، هي (لا الجازمة النّاهية)[16]، وهي حرفٌ. ومن أمثلته في القرآن الكريم قوله تعالى: (رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ)[17]، (وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ).[18]

ثانياً: بنية النّفي وأثرها في إنتاج الدلالة – قراءة في شعر الطّبيعة عند ابن زيدون:

إن الجملة العربية متنوعة، وقد اختلف العلماء في تقسيم الجمل باعتبار الإسناد، فمنهم من قسّمها إلى اسميّة وفعليّة باعتبار الكلمة المتقدّمة. فإن كانت اسماً نحو: الربيعُ جميلٌ، أو العصفور يغرّد، قيل: إنّها اسميّة. وإن كانت الكلمة المتقدّمة فعلاً قيل: إنّها فعليّة نحو: يلعب الطّفل.[19]

2. أثر النّفي توجيه الدّلالة في الجملة الاسميّة:

الجملة الاسميّة: وهي الجملة المكوّنة من اسمين، ولا تتضمّن معنى الزّمن[20]. وتُنفى الجملة الاسميّة بـ (ليس)، وهي من أخوات (كان)؛ إذ تعمل عملها، ويدلّ نفيها الزّمني على الزّمن الحاضر (الحال)[21]، ويقول ابن زيدون (من الطويل) :[22]

أقرطبة الغرّاء هل فيكِ مطمع
وهل كبدٌ حرّى لبينك تُنْقع
وهل لياليك الحميدة مرجع؟
إذ الحسنُ مرأى فيك واللهو مَسْمَعُ وإذ كَنَفُ الدُّنيا لديكِ مُوَطَّأ
أليسَ عجيباً أن تشطَّ النَّوى بكِ؟
فأحيا كأن لم أنسَ نَفْحَ جبابكِ
ولم يَلْتَئم شعبي خِلالَ شِعَابكِ
ولَم يكُ خَلقي بَدؤُهُ من تُرابكِ ولَم يَكتَنِفني من نواحيك مَنْشَأ

واللّافت للنظر في هذه الأبيات أنّ صورة ابن زيدون الشّعريّة تبدو ذات بعدين كلاهما مكمّل للآخر، متّصل به ملازم له، الأوّل البعد الذّاتي الذي يلامس دواخل نفسه، ويسبر أغوارها، ويذهب بعيداً في أعماقها. والبعد الآخر القرطبي الذي يضرب بجذره في أعماق مدينته الحبيبة. وعلى وفق هذه الرؤية يرى الشّاعر بدء خلقه من ترابها، فما هو إلّا جزء من مكوناتها لذلك يعجب كيف تشطّ به النّوى بعيداً عنها. وقد وظّف الشّاعر أسلوب نفي الجملة الاسميّة في قوله: (أليسَ عجيباً أن تشطَّ النَّوى بكِ؟) وقد اقترن النّفي بالاستفهام؛ ليؤدّي وظيفة التّوبيخ، فانتقل الاستفهام والنّفي من دلالتيهما الحقيقيّة، وانزاحا عنها، ليقوما بوظيفة التّوبيخ مجازاً.

1.أثر النّفي توجيه الدّلالة في الجملة الفعليّة:

الجملة الفعليّة: يقصد بها تلك الجملة التي يكون المسند فيها فعلاً تقدّم أو تأخّر، لأنّها تقوم على أساس الفعل .[23]
وقد كثر نفي الجملة الفعليّة في شعر الأقدمين والمحدثين على سواء، ومن أمثلة وروده عند ابن زيدون قوله (من الطّويل):[24]

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (NO. 135) 2026, pp. 451-465

ألَمْ يَأْنِ أن يبكي الغَمامُ على مثلي؟ ويطلبُ ثأري البرقُ مُنصلَتَ النَّصل؟
وهلّا أقامت أنجُمُ اللّيلِ مَأتماً لِتَنْدُبَ في الآفاق ما ضاع من نبلي
ولو أنصفتني وهي أشكالُ هِمتّي لألقت بأيدي الذُّلِ لما رأت ذُلّي

يمتلك الشّاعر ذائقة ممتازة جعلته يتحسّس مواطن الجمال والوضاءة والحسن في الطّبيعة ألفة محبّبة، ولذلك يسلك في وصفه سبلاً غير تلك التي سلكتها الشّعراء من أهل عصره. ومن هنا جاءت صوره الجماليّة غاية في الرّوعة والجودة والإتقان، فهو في هذين البيتين يقدّم صورة رائعة بقوله هذا. يستعين الشّاعر بأسلوب الاستفهام المنهي، فيقول: (ألم يأن أن يبكي الغمام على مثلي)، وهو هنا لا يسأل ولا يطلب جواباً بل هو يستنكر. فمعنى الهمزة انزاح عن الدّلالة الحقيقيّة إلى إنجاز غرض بلاغي هو إنتاج دلالة الاستنكار والتّوبيخ بتضافر الاستفهام والنّفي، فهو لا يرغب في تلقّي إجابة على سؤاله بل يستنكر أنّ الغمام لم يبك بعد عليه. وقال ابن زيدون (من البسيط):[25]

فانحلّ ما كان معقوداً بأنفسنا وانبتّ ما كان موصولاً بأيدينا
وقد نكونُ وما يُخشى تَفَرّقُنا فاليومَ نحنُ وما يُرجى تلاقينا

والجملة المنفيّة هنا هي (ما يُخشَى تفرّقنا). وأداة النّفي هي (ما) التي دخلت على الجملة الفعليّة، فعلها مضارع. يضيء أسلوب النّفي على حالة القلق الوجودي الذي يعتمل في وجدان الشّاعر، فهو نفى أن تقع الفرقة يوماً بينه وبين محبوبته؛ إذ لا يستطيع أحد أن يضعف قوّة العلاقة بينهما، وجاءت الجملة المنفيّة الثانية، لتؤكّد الفرقة والتّضعضع الذي أنهى العلاقة.

إنّ النّفي يعين الشّاعر في التّعبير عن فكرته من خلال انعدام التّشابه بين عالمه الخاص به، والعوالم التي ينتمي إليها الآخرون، فهو عندما ينفي، يمتلك رغبة بالإثبات، ولكن بطريقة مختلفة؛ أي بالمخالفة، وهنا يؤكّد ابن زيدون وقوع الفراق بينه وبين محبوبه مع أنّه جهد أن يحول دون ذلك، لكن النتيجة هي: (ما يُرجَى تلاقينا).

ومن المساحات التي تجلّت فيها بنية النّفي مساحة السّجن التي شكّلت اغترابا داخليّاً الذي جاء تفجّره بفاعليّة داخليّة وخارجيّة، وبخاصّة الإحساس بالوحدة بعد فراق الأهل والأحباب والأصحاب، يقول (من البسيط) [26]

ما جَالَ بعدكَ لَحْظِي في سَنَا القَمَرِ إلّا ذكرتُكَ ذِكْرَ العين بالأثر
ولا استطلتُ دُمَاءَ اللّيلِ من أسَفٍ إلّا على ليلةٍ سَرَت مع القِصَرِ[27]

يتجلى في قوله استثمار واضح لمفردات الطبيعة عند ابن زيدون ، يوظّف الشّاعر أسلوب النّفي بالاستعانة بأداتين (ما)، و(لا)، فيقول: (ما جَالَ بعدكَ لَحْظِي في سَنَا القَمَرِ)، و(ولا استطلتُ دُمَاءَ اللّيلِ من أسَفٍ). يبرز في قوله هذا استثمار ابن زيدون بوضوح لمفردات الطّبيعة التي تشكّل صوراً ناطقة في لحظات حزنه وحنينه وابتعاده ووحدته، وهو بذلك يكشف عن دلالات يتأوّلها المتلقّي، فتزيد من اقترابه من المعنى أو تأثره النّفسي الذي يبدو أنّ ابن زيدون جعله ضمن مقاصده. واستعانته بهذين البيتين بأداتي نفي لم يكن قسريّاً مفروضاً عليه، بل جاء بوصفه جزءاً من تعامله مع اللّغة وأساليبها وإمكاناتها المتنوّعة موظّفاً عناصر الطّبيعة الحقيقيّة النّاطقة حوله، محاولاً إعادة إنطاقها بلغة شعريّة تنتقل بها الطّبيعة من صفتها الحقيقيّة إلى دائرة المجاز من خلال النّفي والاستعارة والتّشبيه. ومن شواهد النّفي في شعره قوله (من البسيط):[28]

يا جنّة الخُلْدِ أبْدِلْنا بسدرتها والكوثر العذب زقوماً وغِسلينا
كأننا لم نبت والوصل ثالثنا والسّعد قد غضّ من أجفان واشينا[29]

فبدل السدرة والكوثر صارت حياته زقّوم وغسلين في البعد والجفاء، فالقرب من حبيبته جنّة والبعد عنها نار. وقوله (الوصل ثالثنا)؛ أي هو ومحبوبته والوصل ثالثهما، فكأنه لم يعش ذلك كله. ويحمل البيتان مشاعر الحزن والأسى على ما فات من سعادة وسرور برفقة المحبوبة. وتحضر ألفاظ الطّبيعة المتخيلة هنا؛ فهو يستحضر ألفاظاً تخصّ الجنّة التي في السّماء، من مثل: الجّنة الخلد، سدرة، الكوثر، واستقراء غزليّات ابن زيدون يشير إلى أنّه عادةً لا يتذكّرها إلّا مع الطّبيعة السّاحرة، ويتفنّن في التّعبير عن أحاسيسه بتوظيف أساليب العربية في النّفي والنّهي والاستفهام والنّداء وغير ذلك. إنّ الطّبيعة السّاحرة حاضرة في نفسه وإحساسه، فجمال محبوبته يعبَّر عنه من خلال الطّبيعة، وكأنّه أراد أن يمازج بين الجمالين، ويقارب بينهما مقاربةً دلاليّة، فتتشكّل من تضافرهما الصّور الشّعريّة. عندما يقارن الشاعر بين الجمالين الشعوري والرمزي، فإنه يخلق توازنًا بين التعبير العاطفي المباشر والاستخدام الرمزي للغة. هذا التوازن يمكن أن يضيف عمقًا وتعددًا في المعاني للقصيدة، مما يجعلها أكثر إثارة وتأثيرًا على القارئ.

المقارنة بين الجمالين الشعوري والرمزي في الشعر تتيح للشاعر التعبير عن مشاعره وأفكاره بطرق متعددة ومبتكرة. من خلال استخدام كلا النوعين من الجمال، يمكن للشاعر خلق قصائد غنية بالمعاني والمشاعر، مما يجعلها أكثر تأثيرًا وجاذبية للقارئ.

يفيد النّفي في قوله: (كأننا لم نبت..) دلالة الشكوى، والتأسّي على ما فات. ومن أمثلة النّفي عند ابن زيدون، قوله (مجزوء الكامل) :[30]

يا سوْل نفسي أنْ أحَكَّم واختياري أنّ أخيّر
قالوا: تَغيَّرَ بالسّلو وبالملامة قد تعيَّر
و تَوَهّمُوكَ جَنَيْتَ ذنبـــ ـــاً بالتّجنّي ليس يُغفر
وبزعمِهم أنْ ليسَ مثل ـــي في الرّضى بالدّون يُعذر
لم يعلموا أنّ الهوى رقّ وأنّ الحسن أحمر

والأبيات غزليّة يدفع فيها الشّاعر عن نفسه ما وُجِّهَ له من اتّهامات، ويستعين بألفاظ الطّبيعة وألوانها. ويُلحظ أنّ اللّون الأحمر في البيت تحوّل عن دلالته اللّونيّة المجرّدة إلى دلالة أخرى تفيد الشّقاء، وتبيّن أن الحسن قهّار غالب، ولا سبيل إلى مقاومته، يلقى العاشق منه ما يلقى صاحب الحرب من الحرب، فلم يجد ابن زيدون غير اللّون الأحمر مناسباً لهذه الدّلالة الجديدة لما فيه من معاني القوّة والشّدّة. والنّفي هنا اكتسب دلالة بلاغيّة، فهو لا يريد أن ينفي بقدر ما يريد أن يؤكّد المعنى الذي يريده ويتغيّاه، ويستعمل من أدوات النفي: (ليس) التي نفى فيها الجملة الفعليّة في المرّة الأولى في قوله: (ليس يُغفَر)، ومرةً نفى الجملة الاسميّة في قوله: (ليس مثلي...)، وهذا التّلوين في جمل (ليس) المنفية أفاد في التّعبير عن أحواله، في حين أراد في قوله: (لم يعلموا...) فهو يرغب أن يشير إلى لون الحسن، ورقّة الهوى. لقد شكّل ابن زيدون ايقاعاته الشعريّة بتوظيف ألوان الطّبيعة في بعديها الحسي والوجداني مثلما رسمها من دون أن يذكر تلك الألفاظ بل جاء بما يدلّ عليها، فجسّد بروعة صياغتها وانزياح دلالتها ما منح لغته الشّعريّة نمطاً خاصّاً تميّز به، مستعيناً بأساليب اللّغة في النّفي والنّهي و... وغير ذلك.

ثالثاً: اسلوب النّهي وأثرها في إنتاج الدلالة – قراءة تحليلية في شعر الطّبيعة عند ابن زيدون:

ويشترك أكثر من حقل لساني في دراسة النّهي، كحقلي النّحو والبلاغة، ويُسهم النّهي في إنتاج الدّلالة التي يريدها الشّاعر، وفي توجيهها، فكيف استثمر الشّاعر ابن زيدون حقيقيّاً ومجازيّاً هذا الأسلوب؟

1.أسلوب النّهي في شعر الطّبيعة عند ابن زيدون:

استعان ابن زيدون بأسلوب النّهي في مواضع عدّة، لكنّها قليلة، منها قوله في إحدى قصائده (من الطويل):[31]

ولا تعدلِ المثنين بي فأنا الذّي إذا حضر العُقْمُ الشّوارد غابوا[32]
ينوب عن المُدَّاح مني واحد جميع الخصال ليس عنه مناب

يطلب الشّاعر من الملك ألّا يعدل بين أحد من المادحين، فإنّ القوافي الصّعبة الشّاردة إذا حضرت، فرّ هؤلاء المادحون، وثبت الشّاعر لها وحده، فهو كفيل بها، وهو أعدل المادحين جميعاً، وينوب عنهم، فينهض بما لا يقدرون عليه، ولا يستطيعون إليه سبيلا، فهو قد جمع فضائل البلغاء كلّهم، ولا يستطيع أحد أن يبدع في الثناء، مثلما سيدع هو، وكما يفعل هو، ويقول في قصيدة أخرى[33] (من الكامل):

لا تقطعي صلة الخيال تجنّباً إذ فيه من عوز الوصال سدادُ

يتوجّه ابن زيدون بالحديث إلى حبيبته، فينهاها عن حرمانه من طيف خيالها؛ إذ فيه بعض المواساة له مما يكابده من الحاجة إلى الوصال.

من الجدير بالقول إنّ أسلوب النّهي قليل الورود في ديوان ابن زيدون، وقد يشير هذا إلى أنّه لم يتّسم بطبع استعلائي بحيث، ولم يكن يستحبّ أن ينهى شخصاً عمّا يفعله، وربما جعل النّصيحة في مكان النّهي، وهذا يدلّ على ما كان يتحلّى فيه من لطف، ورقة في طباعه، ودماثة في شخصيته، ورقي في أحاديثه. ومن توظيفاته لهذا الأسلوب قوله (من البسيط) :[34]

مَنْ يسأل النّاس عن حالي فشاهدُها مَحْضُ العيان الذي يُغني عن الخبر[35]
لم تطو بُرْدَ شبابي كَبْرَةٌ وأرى برْقَ المَشيبِ اعتلى في عارض الشّعر[36]
لا يُهنئ الشّامتَ المرتاح خاطرُهُ أنّي مُعنّى الأماني ضائع الخَطر[37]

يعيش الشّاعر وضعاً صعباً، فهو مكبّل عن الحريّة، مسجون بتهمة لم يذنب بها، فيقول إنّ من يعاين حاله يعرف سوءها، فالمعاينة تغني عن الخبر، وهو يلتمس في دعائه على الشّامت الذي يرتاح لسماعه عن تعبه وسوء حاله، وضياع مقامه ومنزلته. ويُلحظ توظيف الشّاعر لعناصر الطّبيعة للتعبير عن حاله، واستثماره قدرة أسلوب النّهي في إنتاج المعنى المراد أو توجيهه حيث يقصد.

.2أثر النّهي في توجيه الدّلالة في الجملة في شعر الطّبيعة عند ابن زيدون.

وللنّهي غرضٌ حقيقيٌّ، وهو عندما يقصد المتكلّم ما يؤديه النّهي من معنى ظاهر يتضمّن الاستعلاء والإلزام، من مثل قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا)[38]. والنهي هنا فيه معنى الاستعلاء؛ إذ يوجّه الله تعالى نبيه بعدم إطاعة الكافرين والمنافقين. وفي الآية الكريمة يوجد تراتبيّة بين المخاطِب والمخاطَب، والمعنى فيه أمر واستعلاء وإلزام.

بيد أنّ النّهي في شعر الطّبيعة عند ابن زيدون قد يفيد الإلزام، ولكنّه قد يخرج؛ ليؤدّي دلالات أخرى مجازيّة، فيسهم بذلك في إنتاج دلالة جديدة، وتوجيهها. وهذه الدّلالات تُفْهَم من خلال السّياق، فقد يفيد النّهي معنى "الالتماس، ويحقق النّهي هذا المعنى عندما يُوجَّه النّهي من شخصٍ إلى آخر يساويه قدراً ومنزلة، مثل قوله تعالى على لسان هارون يخاطب أخاه موسى: (يَا ابْنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي)[39]، فهارون عليه السلام لا ينهي أخاه موسى عليه السّلام؛ لأن ذلك يفتقد إلى الاستعلاء والإلزام، وبذلك لا يتحقق المعنى الحقيقي بل المعنى المجازي المتمثّل بالالتماس؛ إذ يلتمس هارون من موسى عليهما السّلام ألّا يأخذ بلحيته ولا برأسه، ومن أمثلته في شعر ابن زيدون (من) قوله (من البحر البسيط) :[40]

لا تحسبوا نأيكم عنا يغيرنا إذ طالما غير النأي المحبينا

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (NO. 135) 2026, pp. 451-465

فسياق بيت ابن زيدون يدلّل على أن المعنى المقصود من النهي لم يكن المعنى الظاهر الحقيقي بل المعنى الخفي المجازي المتمثل بالالتماس فهو يلتمس من المخاطب، وهو هنا أحباء الشّاعر، وبالتحديد محبوبته، هو يستعطفها بنفس حزينة، ويلتمس منها العذر، وألّا تظن أن بعدها عنه، وبعده عنها سوف يغيّره على اعتبار أنّ البعد كفيل أن يغيّر القلوب، ويبدّل النّفوس. يوظّف الشّاعر أسلوب النّهي، ليوجّه دلالته حيث يريد، هو لا ينهى محبوبته على وجه الاستعلاء والإلزام بل يلتمس ويستعطف، ومن شأن هذه المعاني المجازية أن ترسم المعنى المقصود بصورة أكثر تأثيراً وأكبر فاعلية في المتلقي مما تجعل الكلام على درجة عالية من الجمال والبلاغة.

ومن أمثلة استعمال أسلوب النّهي في شعر ابن زيدون قوله[41] (من الكامل):

للحبِّ في تلك القبابِ مَرَادُ لو ساعفَ الكَلِفَ المَشُوقَ مُرادُ[42]

لا تقطعي صِلَةَ الخَيَالِ تَجَنّباً إذْ فيهِ مِنَ عَوَزِ الوصَالِ سِدَادُ[43]

وصيغة النّهي هنا يراها لا تؤدّي معناها الأصلي أو الحقيقي بل تعدل عنه إلى دلالات جديدة، فتنزاح عن اللّغة المألوفة معياريّة، ومن هنا فإن النّهي يسد حاجته من أساليب إنتاج الدّلالة أو حتّى توجيهها حيث يرغب المبدع، ومن خلاله ينتج صوراً غير مألوفة للمتلقّي الذي يشترك في عملية إنتاج الدلالة من خلال الحدس والتّخمين، فيقرأ النّصّ الشّعري المكتوب بطريقته، وبذلك تتعدّد القراءات بتعدّد القرّاء؛ وهذا يضفي شيئاً من الغرابة والجمال واللّذّة عند المتلقّي. أفاد النّهي في هذا البيت الدّعاء. والدّعاء من الدّلالات المجازيّة التي يمكن أسلوب النّهي أن يؤدّيها.

لقد أفاد النّهي في البيت أعلاه "الدّعاء"، والدّعاء هو طلب الكف عن فعل عندما يكون الطلب صادراً ممن هو أدنى منزلة إلى من هو أعلى، مثل قوله تعالى: (رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا)[44]. ففعل النّهي لم يعطِ معنى نهي الخالق، فالنهي هنا يفتقد للاستعلاء والإلزام لذا فهو غير حقيقي وهو يخرج إلى غرض مجازي وهو الدعاء ففي الآية الأولى يدعو العبد من الله ألا يزيغ قلبه بعد أن هداه. والشّاعر ابن زيدون في البيت السّابق يطلب من محبوبته ألّا تقطع سبل الوصول إليها، ولو بالخيال، فأن يصورها الشّاعر في خياله أو أحلامه يسدّ حاجته الوجدانية ، ويطفئ جذوة الحب والولع في قلبه.

والتّمنّي من دلالات أسلوب النّهي، ويقع عندما يكون النهي طلباً بالكف عن أمر لا يمكن الكف عنه وفي الغالب يكون الأمر موجهاً لما يعقل. فلمّا كان المنهي الذي يوجّه إليه الشّاعر النّهي غير عاقل، فإنّ الإلزام، قد انتفى وبالتالي انتفى المعنى الحقيقي؛ أي أنّ النّهي خرج لمعنى مجازي يتمثّل بالتّمنّي، فابن زيدون يتمنى على الليل أن يطول، وعلى النوم أن يزول وعلى الصبح أن يتوقف، كما تمنّى على الصّبح ألّا يطلع، وقد خرج في هذه الأبيات النّهي للتّمنّي، ومن الشّواهد التي ورد النّهي فيها قول الشّاعر:[45]

ولا تعدل المثنين بي فأنا الذّي إذا حضر العُقْمُ الشّوارد غابوا

ينوب عن المُدَّاح مني واحد جميع الخصال ليس عنه مناب

والمعنى الذي أدّاه النّهي عنا هو الاستنكار، فالشّاعر يستنكر أن يكون في مرتبة واحدة مع الشّعراء الآخرين المادحين، فهو في أعلى عليين في شجرة الشّعر والبلاغة، والقبض على الشّاعريّة والفنيّة الشعريّة.

ومن الشّواهد في النّهي قوله[46] (من مجزوء الرّمل):

لا يكن عهدك ورداً إنّ عهدي لك آسُ
وأدرْ ذكري كأساً ما امتطت كفّك كاسُ
واغتنم صفو الليالي إنّما العيشُ اختلاسُ
وعسى أن يسمح الدّهرُ فقد طال الشّماسُ

وهذه أبيات من سينيته الشهيرة، وقد نظمها الشّاعر في سجنه، موجها خطابه الى صديقة " الاثير "[47]، وبذلك تعدّ من النّفثات الشّعريّة المهرّبة من السّجن إلى خارجه، عاش فيها الشّاعر صراعاً نفسيّاً اعتمل داخله ليعبّر عنه من خلال أطراف ثنائيّات ضديّة تتصارع مخلّفة تلك الرؤية الفنّيّة التي تنعكس على البنى اللّغويّة[48]. وتتجلّى الثّنائيّة التي هي ضديّة هنا من خلال بنيتي النّهي (لا يكن) والأمر (أدرْ، اغتنم)، وكلا البنيتين تدور في فلك الوضوح والالتباس[49] اللذين يعيشهما ابن زيدون.

من جهة ثانية اختلف النّحويون حول صيغ النّهي، فهناك من قال بوجود صيغة واحدة لا غير، هي صيغة (لا تفعلْ)، وهناك من قال إنّها الصّيغة الأصليّة، وتوجد صيغ أخر غير أصليّة متعددة، منها[50]، استخدام أفعال تشير دلاليّاً إلى النّهي والتّحريم، أو أي ألفاظ تحمل دلالة النّهي، ويمكن تمثيل لذلك أولاً من القرآن الكريم؛ قال تعالى: (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ)[51]، وقوله تعالى : (وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ)[52]، وقوله تعالى أيضاً: (وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا)[53]

يُلحظ في الآية الكريمة الأخيرة توظيف اللّفظ (إيّاكم) معطوفاً على النّهي (لا تقتلوا)، بوصفه أسلوباً غير أصيلاً في النّهي، وقد استخدم الشّاعر هذا الأسلوب مثلاً في قوله[54] (من مجزوء الرّجز):

يا ليلُ طلْ، لا أشتَهي إلاّ بوَصْلٍ، قِصَرَكْ
لوْ باتَ عندي قمري ما بتُّ أرعَى قمرَكْ.
يا ليلُ خبّــرْ: أنّني ألتدُّ عنْــهُ خبرَكْ
باللهِ قُلْ هَلْ وَفَى فقال لا بل غَدَرَكْ

وهو عندما يكون النهي طلباً بالكف عن أمر لا يمكن الكف عنه وفي الغالب يكون الأمر موجهاً لما يعقل. فلمّا كان المنهي الذي يوجّه إليه الشّاعر النهي غير عاقل، فإنّ الإلزام، قد انتفى وبالتالي انتفى المعنى الحقيقي؛ أي أنّ النّهي خرج لمعنى مجازي يتمثّل بالتّمنّي، فابن زيدون يتمنى على اللّيل أن يطول، وعلى النوم أن يزول وعلى الصبح أن يتوقف، كما تمنّى على الصّبح ألّا يطلع، وقد خرج النهي للتّمنّي. وألفاظ الطّبيعة التي استحضرها الشّاعر؛ ليعبّر عن أفكاره، هي: ليل في موضعين، قمري، قمرك.

الخاتمة:

في نهاية هذه الدّراسة أحمد الله تعالى على توفيقه لي بعرض هذا الموضوع، ومعالجة مسائله بحيث يفيد منه الدّارسون، وقد خلص البحث إلى النتائج الآتية:

النتائج:

1. المعنى الحقيقي للنّهي هو تحريم المبادرة بممارسة الفعل، ووجوب الانتهاء عن مباشرة المنهي عنه، ويرد فيما عداه مجازاً.
2. للنهي صيغة واحدة تدل عليه في العربيّة، وهي الصّيغة الأصليّة، وصيغ أخرى غير أصليّة يكشف عنها السّياق.

3. امتاز شعر الطّبيعة عند ابن زيدون خصوصيّة تجسّدت في بنيان مخصوصة عبرت عن ثنائيّة هي ضديّة، هي ثنائيّة الوضوح والالتباس؛ إذ يطمح الشّاعر إلى الانتقال الفوري من الطّرف السّلبي إلى الطّرف الإيجابي من الثّنائيّة. وقد تمثّل هذا الطّموح في الاستعانة بتلك بنيان المخصوصة التي تجسّد ذلك الطّموح، ومن هذه البنى بنيتا النّفي والنّهي اللّتان تؤكّدان البنية النّفسيّة لشاعر يعيش حالة الهدوء والسّكون مرةً، فتكون الطّبيعة هادئة رائقة، وتكون ألفاظه مشرقة رائقة، أو ينتابه القلق والاضطراب، فيكون هناك ريح وليل و...، ويكون الشّاعر في حالة بحث عن الوضوح واليقين.
4. تمكّن الشّاعر من صهر عواطفه الجيّاشة في قالب فنّي؛ كي ينجو من التّعبير عنها تعبيراً مباشراً، ممّا مكّنه من تحقيق المعادل الموضوعي الذي يعد المسؤول الأوّل عن ضبط إيقاع النصّ، وعناصره في وحدة فنّيّة.
5. استعان الشّاعر بأسلوبي النّفي والنّهي متضافرين من أساليب أخرى من تقدين وتأخير ونداء واستفهام؛ بغرض خدمة بنية الدّلالة الكليّة في النّصّ الذي يطرحه، وهذا يأتي من اعتنائه العميق بالمفردة اللّغويّة، وحسن صياغتها.
6. أسلوب النفي أسلوب خبري تحدّده مناسبة القصيدة، وهو أسلوب إنكار ونقص يُستثمر؛ لنفي ما يرد في ذهن المتلقّي ودفعه، وهو كثير الدّوران على الألسن.+

التّوصيات:

إنّ بذل جهود أخرى في دراسات جديدة في شعر ابن زيدون من شأنها أن تكشف عن جماليّة الشّعر، وقدرة التقنيات البلاغية أو الأسلوبيّة التي استعان بها الشّاعر لتوجيه الدّلالة، وحتّى إنتاجها.

الهوامش:

(1) علي محمد سلامة، الأدب العربي في الأندلس (تطوره، موضوعاته، وأشهر أعلامه)، بيروت، 1989م، ص85.
(2) أحمد ابن فارس القزويني، كتاب مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت – لبنان، 1979م، ج5، ص1001.
(3) محمد علي التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم تحقيق: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت – لبنان، 1996م، ج2، ص1722.
(4) محمد أبو موسى، دلالات التراكيب (دراسة بلاغية)، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1، 1979م، ص279.
(5) جمال محمد النحال، أساليب النّفي والتّوكيد في شعر رثاء شهداء الانتفاضة، الجامعة الإسلامية، غزة، 2007م، ص4.
(6) مصطفى النحاس، أساليب النّفي في العربية (دراسة وصفية تاريخية، منشورات جامعة الكويت، الكويت، 1979م، ص78.
(7) أحمد كراكبي، خصائص الخطاب الشعري في ديوان أبي فراس الحمداني (دراسة صوتية تركيبية)، دار حومة، الجزائر، 2003، مج1، ص23.
(8) أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق: محمود محمد شاكر أبو فهد، مطبعة المدني، القاهرة، دار المدني، جدّة – المملكة العربية السعوديّة، ط3، 1413ه- 1993م، ص102.
(9) أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، الكتاب، تحقيق: عبد السّلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988م، ج1، ص136.
(10) محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، تحقيق: علي عبد الله الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، مج6، مادّة: نهي، ص 3488.
(11) مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط8، 1426ه/ 2005م، مادّة: نهي.
(12) عبد العزيز عتيق، علم المعاني، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1970م، ص 90.

(13)سيبويه، الكتاب، ج1، ص 136.
(14)سيبويه، الكتاب، ج3، ص8. الهروي، وعلي بن محمد الأزهية في علم الحروف، تحقيق: عبد المعين الملوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ط2، 1982، ص 149.
(15)جلال الدين محمد بن عبد الرحمن الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، قدم له وبوبه وشرحه: على بو ملحم، دار مكتبة الهلال، بيروت، ط 2، 1991م، ص225.
(16)يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم، تحقيق: نعيم زرزور، دار الكتب العلميّة، بيروت، 1987م، ص 320.
(17)سورة البقرة، الآية (286).
(18)سورة لقمان، الآيتان (17 – 18).
(19)أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، الكتاب، تحقيق: عبد السّلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988م، ص23، 24. المنصوري، علي جابر، الدّلالة الزمنيّة في الجملة العربيّة، الدار العلمية الدولية، دار الثقافة للنشر، عمّان – الأردن، ط1، 2001م، ص28.
(20)تمّام حسّان، اللغة العربيّة مَعْنَاهَا وَمَبْنَاهَا، دار الثّقافة، الدّار البيضاء، المغرب، 1994م، ص193، والدّلالة الزّمنيّة في الجملة العربيّة، ص29 - 30.
(21)يعيش بن علي بن أبي السرايا ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، قدم له: د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1422ه – 2001م، ج7، ص111.
(22)ابن زيدون، ديوان ابن زيدون ورسائله، تحقيق: علي عبد العظيم، منشورات دار النهضة، القاهرة، 1957م، ص133.
(23)سيبويه، الكتاب، ج2، ص12. المنصوري، علي، الدّلالة الزّمنيّة في الجملة العربيّة، ص31.
(24)ابن زيدون، المصدر السابق، ص261.
(25)ابن زيدون، ديوان ابن زيدون، دراسة وتهذيب: عبد الله سندة، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 1426ه - 2005م.
ص12
(26)المصدر نفسه، ص156.
(27)سنا: ضوء، ذكرتك ذكر؛ أي ذكرتك كذكر، ذكر العين للأثر، أي: ذات الشيء لأثر. والأثر هو الرسم. الديوان، ص156.
(28)ابن زيدون، ديوان ابن زيدون، دراسة: سندة، ص15.
(29)سدرتها شبه سدرة المنتهى بها. الزقوم: طعام أهل النار، الغسلين: مال جلود أهل النار. السعد: حسن الحظ، غضّ: أطبق وستر، فلم يرَ الحسّاد، واشينا: الواشي؛ أي من يمشي بالضّرّ، ويُفسِد على المتحابين افتراءً. ابن زيدون، ديوان ابن زيدون، دراسة سندة، ص15.
(30)ابن زيدون، ديوان ابن زيدون، تحقيق علي عبد العظيم، ص173.
(31)ابن زيدون، ديوان ابن زيدون، دراسة: سندة، ص129.
(32)العقم: القصائد التي لا مثيل له. الشوارد: الغرائب.
(33)ابن زيدون، ديوان ابن زيدون، دراسة: سندة، ص358.
(34)المصدر نفسه، ص158.
(35)معنى البيت ليس الخبر كالمعاينة. ديوان ابن زيدون، دراسة: سندة، ص158.
(36)برد شبابي: ثوب فتوتي. برق المشيب: سرعته كالبرق. عارض الشعر: صفحته. ينظر: المصدر نفسه، ص158.
(37)معنّى: متعب. الخطر: المقام والمنزلة. ينظر: المصدر نفسه، ص158.
(38)سورة الأحزاب، الآية (1).
(39)سورة طه، الآية (94).
(40)ابن زيدون، ديوان ابن زيدون، دراسة: سندة، ص300.

(41) المصدر نفسه، ص237.
(42) مَرَاد: مطلوب، الكلف: المحب، والمولع، مُراد: مرغوب فيه. الديوان، ص237.
(43) عوز: شدّة الحاجة إليه، سداد: مل يسد الضرورة. ديوان ابن زيدون، ص238.
(44) سورة آل عمران، الآية (8).
(45) ابن زيدون، ديوان ابن زيدون، دراسة: سندة، ص129.
(46) ابن زيدون، ديوان ابن زيدون ورسائله، تحقيق: علي عبد العظيم، منشورات دار نهضة مصر، القاهرة، 1957م، ص234.
(47) خضر، فوزي، ابن زيدون، شاعر الحب المعذب، عناصر الإبداع الفني في شعر ابن زيدون، مؤسسة البابطين، الكويت، ط1، 2004م، ص10. الخازن، وليم، ابن زيدون وأثر ولادة في حياته وأدبه، دار مكتبة الحياة، بيروت – لبنان، 1996، ص23.
(48) تعرف البنية بأنّها مجموعة العناصر المكونة لجهاز يقوم عليه النّصّ. ينظر: الهادي الطرابلسي، محمد، تحاليل أسلوبية، دار الجنوب للنشر، تونس، ط1، 1992م، ص115.
(49) توظّف الثّنائيّات في الدّراسات لكشف حركة النّصّ الداخلية. ينظر: دوسوسير، فرديناند، دروس في الألسنية العامة، ترجمة: يوسف غازي، ومجيد النصر، دار نعمان للثقافة، بيروت – لبنان، ط1، 1984م، ص8.
(50) الشيرازي، أبو إسحاق إبراهيم بن علي شرح اللمع، تحقيق: علي عبد العزيز العميريني، مكتبة التوبة، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى 1421هـ، ص12
(51) سورة النّساء، الآية (23).
(52) سورة النحل، الآية (90).
(53) سورة الإسراء، الآية (31).
(54) ابن زيدون، ديوان ابن زيدون، دراسة وتهذيب: عبد الله سندة، ص208.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم
1. ابن زيدون، ديوان ابن زيدون ورسائله، تحقيق: علي عبد العظيم، منشورات دار نهضة مصر، القاهرة، 1957م.
2. ابن زيدون، ديوان ابن زيدون، تحقيق: نديم مرعشلي، الشركة اللبنانية للكتاب، بيروت – لبنان، (د. ت.).
3. ابن زيدون، ديوان ابن زيدون، دراسة وتهذيب: عبد الله سندة، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 1426ه - 2005م.
4. ابن سعيد، علي بن موسى، المُغرب في حلى المغرب، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة 1985م.
5. ابن فارس القزويني، أحمد، كتاب مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت – لبنان، 1979م.
6. ابن منظور الإفريقي المصري، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، مصر، ط1، 1981م.
7. أبو موسى، محمد، دلالات التراكيب (دراسة بلاغية)، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1، 1979م.
8. التهانوي، محمد علي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم تحقيق: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت – لبنان، 1996م.

9. الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن، دلائل الإعجاز، تحقيق: محمود محمد شاكر أبو فهد، مطبعة المدني، القاهرة، دار المدني، جدّة – المملكة العربية السعوديّة، ط3، 1413ه- 1993م.
10. حسّان، تمّام، اللغة العربيّة مَعْنَاهَا وَمَبْنَاهَا، دار الثّقافة، الدّار البيضاء، المغرب، 1994م.
11. الخازن، وليم، ابن زيدون وأثر ولّادة في حياته وأدبه، دار مكتبة الحياة، بيروت – لبنان، 1996م.
12. خضر، فوزي، ابن زيدون، شاعر الحب المعذب، عناصر الإبداع الفني في شعر ابن زيدون، مؤسسة البابطين، الكويت، ط1، 2004م.
13. الخطيب القزويني، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن، الإيضاح في علوم البلاغة، قدم له وبوّبه وشرحه: على بو ملحم، دار مكتبة الهلال، بيروت، ط 2، 1991م.
14. دوسوسير، فرديناند، دروس في الألسنية العامة، ترجمة: يوسف غازي، ومجيد النصر، دار نعمان للثقافة، بيروت – لبنان، ط1، 1984م.
15. الزركلي، خير الدين، الأعلام، دار العلم للملايين، ط15، (د. ت.).
16. السكاكي، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي، مفتاح العلوم، تحقيق: نعيم زرزور، دار الكتب العلميّة، بيروت، 1987م.
17. سلامة، علي محمد، الأدب العربي في الأندلس (تطوره، موضوعاته، وأشهر أعلامه)، بيروت، 1989م.
18. سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق: عبد السّلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988م.
19. الشيرازي، أبو إسحاق إبراهيم بن علي شرح اللمع، تحقيق: علي عبد العزيز العميريني، مكتبة التوبة، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى 1421هـ.
20. الطيب المقري التلمساني، أحمد بن محمد، نفح الطيب في غضن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت – لبنان، 1948م.
21. عتيق، عبد العزيز، علم المعاني، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1970م.
22. الفيروز آبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط8، 1426ه/ 2005م.
23. كراكبي، أحمد، خصائص الخطاب الشعري في ديوان أبي فراس الحمداني (دراسة صوتية تركيبية)، دار حومة، الجزائر، 2003، مج1.
24. المنصوري، علي جابر، الدّلالة الزمنيّة في الجملة العربيّة، الدار العلمية الدولية، دار الثقافة للنشر، عمّان – الأردن، ط1، 2001م.
25. النحاس، مصطفى، أساليب النّفي في العربية (دراسة وصفية تاريخية، منشورات جامعة الكويت، الكويت، 1979م.
26. النحال، جمال محمد، أساليب النّفي والتّوكيد في شعر رثاء شهداء الانتفاضة، الجامعة الإسلامية، غزة، 2007م.
27. الهادي الطرابلسي، محمد، تحاليل أسلوبية، دار الجنوب للنشر، تونس، ط1، 1992م.
28. الهروي، علي بن محمد الأزهية في علم الحروف، تح: عبد المعين الملوحي، ط2، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، 1982م.

References

Holy Quran

1. Ibn Zaydun, Diwan Ibn Zaydun and his Letters, edited by: Ali Abdel Azim, Dar Nahdat Misr Publications, Cairo, 1957 AD.
2. Ibn Zaydun, Diwan Ibn Zaydun, edited by: Nadim Marashli, Lebanese Book Company, Beirut - Lebanon, (n.d.).
3. Ibn Zaydun, Diwan Ibn Zaydun, Study and Editing: Abdullah Sandah, Dar Al-Ma'rifah, Beirut, Lebanon, 1st Edition, 1426 AH - 2005 AD.
4. Ibn Saeed, Ali bin Musa, Al-Mughrib fi Hula Al-Maghrib, edited by Shawqi Daif, Dar Al-Maaref, Cairo 1985 AD.
5. Ibn Faris al-Qazwini, Ahmad, Kitab Maqayis al-Lughah, edited by Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Fikr, Beirut - Lebanon, 1979 AD.
6. Ibn Manzur al-Afriqi al-Misri, Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad ibn Makram al-Ansari, Lisan al-Arab, edited by: Abdullah Ali al-Kabir, Muhammad Ahmad Hasab Allah, Hashim Muhammad al-Shadhili, Dar al-Maaref, Egypt, 1st edition, 1981 AD.
7. Abu Musa, Muhammad, The Significance of Structures (A Rhetorical Study), Wahba Library, Cairo, 1st Edition, 1979 AD.
8. Al-Tahanawi, Muhammad Ali, Dictionary of Artistic and Scientific Terminology, edited by Ali Dahrouj, Library of Lebanon Publishers, Beirut, Lebanon, 1996.
9. Al-Jurjani, Abu Bakr Abdul Qahir bin Abdul Rahman, Dala'il al-I'jaz, edited by: Mahmoud Muhammad Shaker Abu Fahd, Al-Madani Press, Cairo, Dar Al-Madani, Jeddah - Kingdom of Saudi Arabia, 3rd edition, 1413 AH - 1993 AD.
10. Hassan, Tamam, The Arabic Language: Its Meaning and Structure, Dar Al-Thaqafa, Casablanca, Morocco, 1994.
11. Al-Khazen, William, Ibn Zaydun and the Influence of Wallada on His Life and Literature, Dar Maktabat al-Hayat, Beirut, Lebanon, 1996.
12. Khader, Fawzi, Ibn Zaydun, the Poet of Tormented Love: Elements of Artistic Creativity in Ibn Zaydun's Poetry, Al-Babtain Foundation, Kuwait, 1st ed., 2004.
13. Al-Khatib al-Qazwini, Jalal al-Din Muhammad ibn Abd al-Rahman, Al-Idah fi Ulum al-Balaghah (Clarification in the Sciences of Rhetoric), edited, arranged, and annotated by Ali Bu Mulhim, Dar Maktabat al-Hilal, Beirut, 2nd ed., 1991.

14. Ferdinand de Saussure, Course in General Linguistics, translated by Youssef Ghazi and Majid al-Nasr, Dar Naaman for Culture, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1984.
15. Khair al-Din al-Zarkali, Al-A'lam, Dar al-Ilm lil-Malayin, 15th edition, (n.d.).
16. Al-Sakkaki, Yusuf ibn Abi Bakr ibn Muhammad ibn Ali, Miftah al-Ulum (Key to the Sciences), edited by Na'im Zarzur, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1987.
17. Salama, Ali Muhammad, Al-Adab al-Arabi fi al-Andalus (Its Development, Themes, and Most Famous Figures), Beirut, 1989.
18. Sibawayh, Abu Bishr Amr ibn Uthman ibn Qanbar, Al-Kitab (The Book), edited by Abd al-Salam Harun, Maktabat al-Khanji, Cairo, 3rd edition, 1988.
19. Al-Shirazi, Abu Ishaq Ibrahim ibn Ali, Sharh al-Luma', edited by Ali Abdul Aziz al-Umairini, Maktabat al-Tawbah, Riyadh, Saudi Arabia, first edition, 1421 AH.
20. Al-Tayyib al-Maqqari al-Tilimsani, Ahmad ibn Muhammad, Nafh al-Tayyib fi Ghudn al-Andalus al-Ratib, edited by Ihsan Abbas, Dar Sader, Beirut, Lebanon, 1948 CE.
21. Atiq, Abdul Aziz, The Science of Meanings, Beirut, Dar al-Nahda al-Arabiya for Printing and Publishing, 1970.
22. Al-Fayruzabadi, Majd al-Din Abu Tahir Muhammad ibn Yaqub, Al-Qamus al-Muhit, edited by the Heritage Research Office at the Al-Risalah Foundation, supervised by Muhammad Na'im al-Arsusi, Al-Risalah Foundation, Beirut, Lebanon, 8th edition, 1426 AH/2005 CE.
23. Karakbi, Ahmed, Characteristics of Poetic Discourse in the Diwan of Abu Firas al-Hamdani (A Phonetic and Syntactic Study), Dar Houma, Algeria, 2003, Vol. 1.
24. Al-Mansouri, Ali Jaber, Temporal Significance in the Arabic Sentence, International Scientific House, Dar al-Thaqafa Publishing, Amman, Jordan, 1st ed., 2001.
25. Al-Nahhas, Mustafa, Methods of Negation in Arabic (A Descriptive Historical Study), Kuwait University Publications, Kuwait, 1979.
26. Al-Nahhal, Jamal Muhammad, Methods of Negation and Emphasis in the Poetry of Elegy for the Martyrs of the Intifada, Islamic University, Gaza, 2007.

27. Al-Hadi Al-Tarabulsi, Muhammad, Stylistic Analyses, Dar Al-Janoub Publishing, Tunis, 1st ed., 1992.
28. Al-Harawi, Ali ibn Muhammad Al-Azhiyya fi Ilm Al-Huruf, ed. Abd Al-Muin Al-Malouhi, 2nd ed., Publications of the Arabic Language Academy, Damascus, 1982.

Negation and Prohibition and Their Semantic Implications in Andalusian Nature Poetry: Ibn Zaydun as a Model

Dunia Sabah Mahmood
Al-Karkh First Directorate of Education – Institute of Fine Arts for Girls (Morning Study)
dunia.sabah.mahmood@gmail.com
+964 770 714 2613

Abstract

This study aims to examine the use of negation and prohibition in the nature poetry of the Andalusian poet Ibn Zaydūn, focusing on their grammatical and rhetorical structures and their role in generating and directing meaning. The research adopts a descriptive-analytical approach, first outlining the linguistic and rhetorical functions of negation and prohibition, then analyzing their application in nominal and verbal sentences within Ibn Zaydūn's poetry. The study highlights how negation frequently appears in his verse to reflect experiences of love, exile, and imprisonment, while prohibition occurs less often but conveys figurative meanings such as supplication and entreaty. The findings reveal that both negation and prohibition play a crucial role in shaping Ibn Zaydūn's poetic imagery, enhancing the aesthetic and semantic value of his poetry in expressing his emotions and inner struggles.

Keywords: Negation, Prohibition, Andalusian Poetry, Nature.